

دور الرهن في إدارة المخاطر لدى المصارف الإسلامية

إعداد

عثمان بن إبراهيم غرغردو

بحث تكميلي مقدّم لنيل درجة الماجستير في معارف الوحي والتراث
(قسم الفقه وأصول الفقه)

كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية العالمية - ماليزيا

يناير ٢٠١١م

ملخص البحث

تقوم المصارف الإسلامية بدور هام في النشاط الاقتصادي لما تحاول تحقيقه من الأهداف السامية، ومع ذلك، ما زالت تتعرض لكثير من المخاطر التي تهدد كيانها، ممّا يدعو إلى تضافر الجهود لوضع السبل المناسبة لمواجهة هذه المخاطر. ومع أن هناك العديد من الكتابات التي تناولت موضوع المخاطر، إلا أن الحاجة للبحث فيه ما زالت قائمة، فجاءت هذه الدراسة في تكييف الرهن كأداة لإدارة المخاطر وتخفيفها في المصارف الإسلامية. وقد ركّز البحث على إبراز حقيقة الرهن وأحكامه في الفقه الإسلامي؛ مع عناية خاصة بدراسة أقوال الفقهاء وأدلتهم في حكم انتفاع المرتهن بالعين المرهونة، كما تناول الصور المستجدة من الرهن وأحكامها الشرعية، وتناول كذلك مفهوم المخاطر وأنواعها والمراد بإدارتها لدى المصارف، ثم إبراز دور الرهن في إدارة هذه المخاطر وتخفيفها، كما تعرّض لتجربة بعض المصارف الإسلامية في ماليزيا في تطبيق الرهن في هذا الغرض. وقد سلك البحث المنهج الاستقرائي والتحليلي من خلال تتبّع أحكام الرهن في الفقه الإسلامي، وجمع ما كتب في موضوع المخاطر وإدارتها، ثم مقارنة للآراء الفقهية المختلفة حولها ومناقشتها. كما اعتمد البحث على دراسة ميدانية عن طريق أسئلة الاستبيان من أجل الوقوف على النماذج التطبيقية للرهن في بعض المصارف الإسلامية، ثم تحليل هذه التطبيقات على ضوء الفقه الإسلامي. وقد توصلت الدراسة إلى أن هذه المصارف تطبق أحكام الرهن وفقاً للشرعية الإسلامية، إلا أنها لا تتعامل مع بعض الرهون المستجدة، ولا تنتفع بالرهون أثناء الرهن، وقد توصلت البحث إلى جواز التعامل بتلك الرهون، وجواز الانتفاع بالرهون أثناء الرهن إذا تحققت شروطه.

ABSTRACT

Islamic banks play a pivotal role in the economic operations and transactions, and as a result they achieve high goals and tremendous progress. Yet they are exposed to many dangers and perils that threaten them as a whole and, this requires collective effort to put into place appropriate measures to counter those dangers and risks. This study investigates mortgaging as an essential tool to manage and minimize those dangers and risks in Islamic banks. Although numerous works have been executed on the subject of risk management, there is still a need to explore it due to its importance. The study focuses on displaying the true nature and rules of mortgaging in Islamic jurisprudence, with particular attention to the opinions of jurists and their proofs in a legal provision concerning the profit of a mortgagee when dealing with mortgaged capital asset. It also discusses the new forms of mortgaging and their legal provisions. The study further deals with the concept of risks, their types and the significance of their management in Islamic banks. The role of mortgaging in managing and in reducing those risks is also demonstrated. Finally, it investigates the experiences of some Malaysian banks that implement mortgaging for this purpose. The study employs inductive methodology to examine thoroughly the legal provisions of mortgaging in Islamic Jurisprudence, and in the works written on risk management. It also compares and criticizes the diverse juristic opinions on the subject. Data collection from the field is also executed in this study through questionnaires to examine practical examples of mortgaging in some Islamic banks, and to analyze these practices in light of Islamic Jurisprudence. The study arrives at the conclusion that these banks indeed implement mortgaging in line with Islamic law, however, they do not deal with some incipient or new mortgages, and as a result a mortgagee does not earn profit when dealing with mortgaging. With this in view, the study recommends the permissibility in dealing with those mortgages and the permissibility of profiting from the mortgaged asset within the time of mortgaging, provided that all conditions involved are fulfilled.

APPROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (*Fiqh and Uşul Fiqh*).

.....
Mohamad Sabri Bin Zakaria
Supervisor

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (*Fiqh and Uşul Fiqh*).

.....
Mohamed El-Tahir El-Mesawi
Examiner

This dissertation was submitted to the Department of *Fiqh and Uşul Fiqh* and is acceptable as partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (*Fiqh and Uşul Fiqh*).

.....
Ahmad Basri Ibrahim
Head,
Department of *Fiqh and Uşul Fiqh*

This dissertation was submitted to the Kulliyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences and is acceptable as partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (*Fiqh and Uşul Fiqh*).

.....
Badri Najib Zubir
Dean,
Kulliyah of Islamic Revealed
Knowledge and Human Sciences

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Uthman Ibrahim Gurgudoo

Signature.....

Date.....

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع © ٢٠١١م/١٤٣٢هـ - محفوظة لـ عثمان بن إبراهيم غرغدو

دور الرهن في إدارة المخاطر لدى المصارف الإسلامية

لا تجوز إعادة إنتاج هذا البحث غير المنشور أو استخدامه في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها). بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١. يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتاباتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مستحقة.
٢. يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسسية وتعليمية وليست تجارية.
٣. يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور، إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.
٤. سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.
٥. سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفّر في المكتبة. وإذا لم يستحب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها وفي تزويد المطالبين به.

أكد على هذا الإقرار: عثمان بن إبراهيم غرغدو

.....
التاريخ

.....
التوقيع

إلى كل معلم يعمل ليلَ نهارٍ لإضاءة الطريق أمام الأجيال المتطلعة إلى العلم النافع،
وإلى كل طالب علم يسعى جاهداً للنَّهْل من علم الشريعة الغراء وكل علم ناجع،
وإلى كل من يحرص للحفاظ على التراث الإسلامي وإبقائه على رَونقه الساطع،
وإلى كل من يبذل الغالي والثمين للنَّهضة بالأمة في المغرب والمطالع،
إلى هؤلاء جميعاً، أهدي هذا العمل والجهد المتواضع،
آملاً أن يكون لبنة في صرح هذا الدين السامي اللامع.

شكر وتقدير

أحمد الله تعالى على نعمه التي لا تعدُّ ولا تحصى، والتي منها إتاحة الفرصة للدراسة في هذه الجامعة المباركة، والتوفيق لإتمام هذه الرسالة على هذه الصورة.

ثم أقدم شكري وعرفاني للجامعة الإسلامية العالمية — ماليزيا، التي فتحت أبوابها لطلاب العلم من شتى بقاع الأرض، ومهدت لهم سبل التحصيل في مختلف المجالات، رغبة في الرقي بهم والنضهة بأمتهم، فجزى الله مؤسسها والقائمين عليها خير الجزاء.

وأخص بالشكر والتقدير فضيلة الدكتور محمد صبري بن زكريا، المشرف على هذه الرسالة، على ما بذله من الجهد والوقت في التوجيه والإرشاد، وإبداء الملاحظات القيمة، وقد علمتُ -خلال مصاحبتي له- أن له من اسمه (صبري) نصيباً وافراً. فاللهم اجزه عني خير الجزاء، واجعل كل بذله من علمه ووقته في ميزان حسناته.

كما يسرني أن أعرب عن خالص شكري وتقديري لفضيلة الأستاذ الدكتور محمد الطاهر الميساوي، الممتحن لهذه الرسالة، لما أبداه من ملاحظات دقيقة وتوجيهات قيّمة، مما انعكس إيجابياً بشكل كبير في هذه الرسالة. فالحمد لله تعالى يجزيه عني خير الجزاء.

وأقدم بالشكر الجزيل والتقدير العظيم لوالديَّ الكريمين اللذين أوليانى رعايتهما منذ صغري، وحرصاً على تربيته وتأديته وتعليمي. فيا رب ارحمهما كما ربياني صغيراً.

ثم الشكر والعرفان لكل من له يد في تعليمي في جميع مراحل دراستي، وكل من له أي عون في إعداد هذه الرسالة، وأخص منهم بالذكر: الأستاذ الدكتور عارف علي عارف، والأستاذ الدكتور محمد أمان الله، والدكتورة ميك ووك محمود، والدكتور سليمان محمد بوويو، والإخوة الأفاضل: مهدي أحمد، ويوسف آدم البدني، ومحمد برهان الدين موسى. اللهم اجزهم جميعاً عني خير الجزاء، واجعل كل ما بذلوه في موازين حسناتهم.

وصلِّ اللهم وسلِّم وبارك على نبينا محمد، وآله وصحبه أجمعين.

محتويات البحث

ب.....	ملخص البحث
ج.....	ملخص البحث باللغة الإنجليزية
د.....	صفحة القبول
هـ.....	صفحة الإقرار
و.....	صفحة الحقوق
ز.....	إهداء
ح.....	شكر وتقدير

١..... الفصل التمهيدي: خطة البحث وهيكله العام

١.....	المقدمة
٢.....	إشكالية البحث
٣.....	أسئلة البحث
٣.....	أهداف البحث
٤.....	أهمية البحث
٥.....	حدود البحث
٥.....	الدراسات السابقة
١٣.....	منهجية البحث
١٣.....	هيكل البحث

١٥..... الفصل الأول: حقيقة الرهن في الفقه الإسلامي وحكم انتفاع المرتهن بالمرهون

١٥.....	المبحث الأول: تعريف الرهن ومشروعيته وحكمه وحكمته وأركانه
١٥.....	المطلب الأول: تعريف الرهن لغة واصطلاحاً

المطلب الثاني: مشروعية الرهن.....	١٩
المطلب الثالث: حكم الرهن	٢٠
المطلب الرابع: الحكمة من مشروعية الرهن	٢٣
المطلب الخامس: أركان الرهن	٢٦
المبحث الثاني: حكم انتفاع المرتهن بالعين المرهونة أثناء الرهن	٥٠
المطلب الأول: مذاهب الفقهاء وأدلتهم في حكم انتفاع المرتهن بالمرهون بدون إذن الراهن.....	٥٠
المطلب الثاني: مذاهب الفقهاء وأدلتهم في حكم انتفاع المرتهن بالمرهون بإذن الراهن	٦٤

الفصل الثاني: رهون المستجدة وأحكامها الشرعية..... ٧٥

المبحث الأول: الرهن الرسمي ومدى مشروعيته	٧٥
المطلب الأول: تقسيم الرهن إلى حيازي ورسمي	٧٦
المطلب الثاني: التعريف بالرهن الرسمي	٧٧
المطلب الثالث: مدى مشروعية الرهن الرسمي	٧٩
المبحث الثاني: رهن الحقوق المعنوية ومدى مشروعيته	٨٧
المطلب الأول: التعريف بالحقوق المعنوية	٨٧
المطلب الثاني: مدى مشروعية رهن الحقوق المعنوية	٩٧
المبحث الثالث: رهن الأوراق المالية ومدى مشروعيته.....	١٠١
المطلب الأول: التعريف بالأوراق المالية	١٠١
المطلب الثاني: حكم التعامل بالأوراق المالية	١٠٤
المطلب الثالث: مدى مشروعية رهن الأوراق المالية	١٠٦
المبحث الرابع: رهن الأوراق التجارية ومدى مشروعيته	١١٠
المطلب الأول: التعريف بالأوراق التجارية	١١٠
المطلب الثاني: حكم التعامل بالأوراق التجارية	١١٣

المطلب الثالث: مدى مشروعية رهن الأوراق التجارية.....	١١٥
المبحث الخامس: رهن وثيقة التأمين والتأمين على المرهون ومدى مشروعية ذلك	
.....	١١٧
المطلب الأول: التعريف بالتأمين.....	١١٧
المطلب الثاني: حكم التأمين بنوعيه التعاوني والتجاري.....	١٢٠
المطلب الثالث: مدى مشروعية رهن وثيقة التأمين والتأمين على المرهون...١٢٢	

الفصل الثالث: المخاطر المصرفية: مفهومها وأنواعها وقياسها وإدارتها لدى المصارف

الإسلامية.....	١٢٥
المبحث الأول: مفهوم المخاطر وأنواعها وقياسها لدى المصارف الإسلامية.....	١٢٥
التمهيد: نبذة تعريفية بالمصارف الإسلامية.....	١٢٥
المطلب الأول: تعريف المخاطر لغة واصطلاحاً.....	١٢٩
المطلب الثاني: مفهوم المخاطر المصرفية.....	١٣٣
المطلب الثالث: أنواع المخاطر المصرفية.....	١٣٤
المطلب الرابع: المخاطر المختصة بالمصرفية الإسلامية.....	١٣٩
المطلب الخامس: قياس المخاطر المصرفية.....	١٤١
المطلب السادس: معايير قياس مخاطر الائتمان المصرفي.....	١٤٢
المبحث الثاني: إدارة المخاطر لدى المصارف الإسلامية.....	١٤٩
المطلب الأول: تعريف الإدارة لغة واصطلاحاً.....	١٤٩
المطلب الثاني: مفهوم إدارة المخاطر المصرفية.....	١٥١
المطلب الثالث: طرق التعامل مع المخاطر.....	١٥٢
المطلب الرابع: متطلبات إدارة المخاطر المصرفية الإسلامية.....	١٥٣
المطلب الخامس: متطلبات إدارة مخاطر الائتمان المصرفي.....	١٥٥
المطلب السادس: إدارة المخاطر المصرفية ونظرية التنويع.....	١٥٧
المطلب السابع: موقف الإسلام من نظرية إدارة المخاطر.....	١٥٩

الفصل الرابع: دور الرهن في إدارة المخاطر لدى المصارف الإسلامية.....	١٦٢
المبحث الأول: دور الرهن في إدارة مخاطر الائتمان لدى المصارف الإسلامية...	١٦٢
التمهيد: أهمية مخاطر الائتمان ومصادها لدى المصارف الإسلامية.....	١٦٣
المطلب الأول: الرهن أداة لإدارة مخاطر الائتمان الناتجة عن القرض الحسن.	١٦٦
المطلب الثاني: الرهن أداة لإدارة مخاطر الائتمان الناتجة عن المراجعة.....	١٦٨
المطلب الثالث: الرهن أداة لإدارة مخاطر الائتمان الناتجة عن الإجارة.....	١٧١
المطلب الرابع: الرهن أداة لإدارة مخاطر الائتمان الناتجة عن السلم.....	١٧٥
المطلب الخامس: الرهن أداة لإدارة مخاطر الائتمان الناتجة عن الاستصناع.....	١٧٩
المطلب السادس: الرهن أداة لإدارة مخاطر الائتمان الناتجة عن المضاربة.....	١٨٣
المطلب السابع: الرهن أداة لإدارة مخاطر الائتمان الناتجة عن المشاركة.....	١٨٨
المطلب الثامن: الرهن أداة لإدارة مخاطر الائتمان الناتجة عن التورق.....	١٩١
المبحث الثاني: دور الرهن في إدارة مخاطر السيولة وغيرها لدى المصارف الإسلامية.....	١٩٦
المطلب الأول: تعريف السيولة.....	١٩٦
المطلب الثاني: أهمية السيولة لدى المصارف.....	١٩٨
المطلب الثالث: تعريف مخاطر السيولة المصرفية.....	١٩٩
المطلب الرابع: الرهن أداة لإدارة مخاطر السيولة لدى المصارف الإسلامية.....	٢٠٠
المطلب الخامس: الرهن أداة لإدارة مخاطر السوق وتقلبات الأسعار لدى المصارف الإسلامية.....	٢٠٢
المطلب السادس: الرهن أداة لإدارة مخاطر مخاطر السمعة لدى المصارف الإسلامية.....	٢٠٢
المطلب السابع: الرهن أداة لإدارة مخاطر المخاطر القانونية لدى المصارف الإسلامية.....	٢٠٣
المبحث الثالث: النماذج التطبيقية لاستخدام الرهن كأداة لإدارة المخاطر لدى المصارف الإسلامية.....	٢٠٥

المطلب الأول: عرض شامل لأسئلة الاستبيان	٢٠٦
المطلب الثاني: عرض شامل للأجوبة عن أسئلة الاستبيان	٢٠٧
المطلب الثالث: المقارنة والتحليل للنماذج التطبيقية للرهن في ضوء الفقه الإسلامي	٢١٠
الخاتمة	٢١٤
المراجع والمصادر	٢١٩

الفصل التمهيدي خطة البحث وهيكله العام

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، القائل في كتابه الكريم: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ (النحل: ٨٩). والقائل: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنُتُمْ بِدِينِ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَآكُتُبُوهُ﴾ إلى أن قال: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾ (البقرة: ٢٨٢ - ٢٨٣). والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، المبعوث رحمة للعالمين، الذي علّم أمته كلّ ما يهمّها في أمور دينها ودنياها، والذي ودّع أمته يوم ودّعها "ودرعه مرهونة عند يهودي"^١، صلى الله عليه، وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد، فإن من أجل نعم الله تعالى على الأمة الإسلامية اليوم أن بدأت تتدارك أخطاءها التي حصلت في حياتها في عصورها المتأخرة، مما كان سببًا لتأخرها وضعفها، وعاد المسلمون ليستيقنوا من جديد أن الحل الوحيد لمشكلاتهم في جميع مجالات الحياة - بما فيها المجال المالي والاقتصادي - إنما يكمن في هذا الدين الرباني والتراث الإسلامي؛ الأمر الذي كان من آثاره ظهور هذه "المؤسسات المالية الإسلامية" في بلدان المسلمين، والتي

^١ عن سلمان رضي الله عنه، قال: قيل له: قد علّمكم نبيكم صلى الله عليه وسلم كلّ شيء حتى الخِزَاءَ. فقال: أجل، لقد نهانا أن نستقبل القبلة لغائط أو بول، أو أن نستنجي باليمين، أو أن نستنجي بأقل من ثلاثة أحجار، أو أن نستنجي برجيع أو بعظم. القشيري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت)، كتاب الطهارة، باب الاستطابة، رقم الحديث: ٢٦٢. ج ١، ص ٢٢٣.

^٢ البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع المختصر الصحيح، تحقيق مصطفى ديب البغا، (اليمامة: دار بن كثير، ط ٣، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، كتاب الجهاد والسير، باب ما قيل في درع النبي صلى الله عليه وسلم، رقم الحديث:

٢٧٥٩، ج ٣، ص ١٠٦٨.

أعطت وما زالت تعطي الكثيرَ من ثمرها اليانع، وأكلها الطيب، حتى طمعت في مثلها دول غير المسلمين^٣.

ومع ما تؤديه هذه المؤسسات من الدور الهام في النشاط الاقتصادي؛ وما تحقّقه من أهدافها السامية، وما تشهده من التطور المذهل؛ إلا أن هناك كثيراً من التحديات التي تهددها، ومن أهم هذه التحديات؛ ما يعرف بـ "المخاطر" بشتى أنواعها، بل إن المخاطر تشكل تحدياً ليس أمام المؤسسات المالية الإسلامية فحسب؛ بل والتقليدية منها أيضاً. مما يدعو إلى تضافر الجهود لوضع السبل المناسبة لمواجهتها للتغلب عليها أو التخفيف من آثارها.

ومع أنه قد تناول هذا الموضوع عدد من الدراسات والكتابات، والندوات والمؤتمرات، إلا أن الحاجة ما زالت قائمة للبحث فيه. لذلك قرر الباحث -بعد استشارة أهل العلم والتخصص- أن يُسهم في هذا المجال، بدراسة "الرهن" في الفقه الإسلامي؛ ووصفه أداة ووسيلة لإدارة المخاطر وتخفيفها لدى المصارف الإسلامية، وذلك في إطار بحث تكميلي لنيل درجة "الماجستير" في قسم الفقه وأصوله، بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، بعنوان: **دور الرهن في إدارة المخاطر لدى المصارف الإسلامية**. سائلاً الله تعالى أن يلهمني فيه الصواب، وأن يعصمني من الزلل، وأن يعينني على إتمامه على أحسن وجه، وأن يجعله طيباً مباركاً، نافعاً مفيداً. إنه ولي ذلك والقادر عليه، وهو نعم المولى ونعم النصير.. وبه تعالى التوفيق.

إشكالية البحث:

إنه رغم ما يُعترف به للمصارف الإسلامية - منذ ظهورها- من الجهود الطيبة في مسايرة نظيرتها التقليدية، ومنافستها في الميادين المختلفة من مجال الخدمات المالية، فإن هناك -كما

^٣ انظر "نشأة المصارف الإسلامية وتطورها" في ص ١٢٦ - ١٢٨ من هذا البحث.

^٤ السويلم، سامي بن إبراهيم، **التحوط في التمويل الإسلامي**، (جدة: البنك الإسلامي للتنمية، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، ط ١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، ص ١٣.

أسلفتُ- تحديات تقف أمامها، وتُعتبر "المخاطر" من أهم تلك التحديات. ومع وجود عدد من الدراسات والبحوث، والندوات والمؤتمرات التي ساهمت في موضوع المخاطر؛ إلا أن الحاجة ما زالت قائمة لدراسته وبحثه، وإيجاد الطرق المناسبة للتغلب عليها أو التخفيف منها أثرها السلبي. فتأتي هذه الدراسة لتقوم بأمرين أساسيين:

١. محاولة إبراز السبل والطرق المناسبة لجعل الرهن- من خلال أحكامه الفقهية- وسيلة من وسائل إدارة المخاطر لدى المصارف الإسلامية.
٢. محاولة الوقوف على ما يوجد لدى بعض هذه المصارف في ماليزيا من نماذج تطبيقية لاستخدام الرهن بوصفه وسيلة لإدارة المخاطر، ثم تناول تلك النماذج بشيء من التحليل والتقويم في ضوء الفقه الإسلامي، حتى يظهر للقارئ مدى شرعية هذه الاستخدامات الواقعية، ومدى إمكانية تطويرها.

أسئلة البحث:

إن هناك عدداً من الأسئلة يمكن إثارتها حول هذا البحث، وهي كالتالي:

١. ما حقيقة الرهن في الفقه الإسلامي؟ وما حكم انتفاع المرتهن بالمرهون أثناء الرهن؟
٢. ما الذي استجد من أنواع الرهن في العصر الحاضر؟ وما أحكامه الشرعية؟
٣. ما مفهوم المخاطر لدى المصارف؟ وما أنواعها؟ وما المراد بـ: "إدارة المخاطر"؟
٤. ما دور الرهن في إدارة المخاطر وتخفيفها لدى المصارف الإسلامية؟
٥. ما هي النماذج التطبيقية للرهن كأداة لإدارة المخاطر وتخفيفها لدى المصارف الإسلامية؟ وما مدى شرعية تلك التطبيقات الحالية؟ وكيف يمكن تطويرها؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث لتحقيق ما يلي:

١. الوقوف على حقيقة الرهن في الفقه الإسلامي، وحكم انتفاع المرتهن بالرهون أثناء الرهن.
٢. الوقوف على الرهون المستجدة في العصر الحاضر، وأحكامها الشرعية.
٣. الوقوف على مفهوم المخاطر وأنواعها وإدارتها لدى المصارف الإسلامية.
٤. بيان دور الرهن في إدارة المخاطر لدى المصارف الإسلامية.
٥. الكشف عن النماذج التطبيقية للرهن كأداة لإدارة المخاطر وتخفيفها لدى المصارف الإسلامية في ماليزيا، مع بيان مدى شرعية تلك التطبيقات، ومدى إمكانية تطويرها.

أهمية البحث:

مما لا شك فيه أن المال هو عصب الحياة ومن أهم أساسياتها وزينتها، كما قال الله تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (الكهف: ٤٦). وكما هو معروف أن المال مما جاء الإسلام بحفظه ورعايته، فقد حث الكتاب والسنة على الكسب الحلال والحفاظ على المال وتنميته وتطويره، وعدم تضييعه وإهماله، وذلك في مثل قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ (الملك: ١٥)، وقوله: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا وَارزُقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ (النساء: ٥). وقول النبي صلى الله عليه وسلم: "ما أكل أحد قط طعاماً خيراً من أن يأكل من عمل يده"^٥، وقوله: "إن الله كره لكم ثلاثاً، قيل وقال، وإضاعة المال، وكثرة السؤال"^٦. وهكذا نجد أن الإسلام يرشد الإنسان إلى الأخذ بأسباب التنمية

^٥ البخاري، الجامع المختصر الصحيح، كتاب البيوع، باب كسب الرجل وعمله بيده، رقم: ١٩٦٦، ج ٢، ص ٧٣٠.

^٦ البخاري، الجامع المختصر الصحيح، كتاب الزكاة، باب قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوُونَ النَّاسُ إِكْفَافًا﴾ ج ٢، ص ٥٣٧، رقم الحديث: ١٤٠٧.

الاقتصادية، وتطوير الشؤون المالية وتنظيمها وحفظها من الضياع والهلاك. ولتحقيق ذلك لا بُدَّ من وضع أنظمة دقيقة مرتبة، ومدروسة دراسة متأنية، ووضع الأمور في موازين دقيقة مناسبة، ولا بد من الدقة أيضا في التخطيط والتنظيم، وخاصة في المؤسسات المختصة بالشؤون المالية والاقتصادية، فمن هنا تكون أهمية هذه الرسالة واضحة وظاهرة، حيث إنها تُسهم في هذه العملية التخطيطية التنظيمية، للتغلب على ما يتحدى المصارف الإسلامية من المخاطر أو التخفيف منها. وبالله التوفيق.

حدود البحث:

ينحصر هذا البحث في إبراز حقيقة الرهن في الفقه الإسلامي؛ وحكم انتفاع المرتهن بالعين المرهونة، وعرض أنواع الرهن المستجدة وأحكامها الشرعية، وبيان مفهوم المخاطر المصرفية وأنواعها وإدارتها، ثم بيان دور الرهن في إدارة المخاطر وتخفيفها لدى المصارف الإسلامية، وذكر نماذج تطبيقية في ذلك لدى بعض المصارف الإسلامية في ماليزيا، مع تحليل هذه التطبيقات في ضوء الفقه الإسلامي وطرح السبل الممكنة لتطويرها. وعلى هذا؛ فلا يتناول هذا البحث الأدوات الأخرى التي يمكن من خلالها إدارة المخاطر لدى المصارف الإسلامية.

الدراسات السابقة:

لا شك أن أول ما يستفيد منه الباحث في موضوع الرهن؛ هو ما سَطَّرت في تراثنا الإسلامي، من كتب الحديث، والتفسير، والفقه، وشروح الحديث، ونحوها. ثم إن هناك عدداً من الكتب والبحوث لبعض المعاصرين لها صلة بهذا البحث^٧، منها ما كتب في الرهن في الفقه الإسلامي، ومنها ما كتب في الرهن في القوانين الوضعية، ومنها ما كتب في

^٧ من بين هذه الكتب ما كتب باللغة الإنجليزية، إلا أن الباحث سيجزم عناوينها إلى اللغة العربية في متن البحث، ثم يذكرها بتسميتها الأصلية في الهامش.

المخاطر وإدارتها، كل هذا سيفيد الباحث في موضوع بحثه إن شاء الله. وفيما يلي ذكر لشيء من تلك الكتابات^٨:

هناك كتاب باللغة الإنجليزية بعنوان: "إدارة المخاطر: نصوص وحالات"^٩، قام بتأليفه (Mark R. Green) و(Oscar N. Serbein) وهذا الكتاب تكلم عن مجالات إدارة المخاطر، وأهدافها، وتنظيماتها، ثم ذكر مسؤوليات القائم بإدارة المخاطر ومؤهلاته، كما تطرق لتشخيص العلاقة بين إدارة المخاطر وبين التأمين، وبيان المفاهيم النظرية والتطبيقية في إدارة المخاطر. إلا أن الناظر في هذا الكتاب يرى أنه ليس من مباحثه بيان دور الرهن وأهميته في إدارة المخاطر، ويأتي هذا البحث ليركز على ذلك.

وكتاب بعنوان "مدخل إلى إدارة المخاطر"^{١٠}، أيضا باللغة الإنجليزية، من تأليف (Neil Crockford) أشار المؤلف في مقدمته إلى أهمية دراسة المخاطر وإدارتها، وماهية إدارة المخاطر، ثم خصص فصلاً بالكلام عن أنواع المخاطر، وبين القواعد التي ينبغي أن تتبع في معالجة المخاطر والتخفيف من أضرارها، إلى غير ذلك من الأمور المتعلقة بهذا الموضوع. فسيستفيد الباحث من هذه المعلومات، ثم يضيف الكلام عن وظيفة الرهن ودوره في إدارة المخاطر وتخفيفها لدى المصارف الإسلامية.

وكتاب آخر باللغة الإنجليزية أيضا، اسمه "أصول المخاطر والتأمين"^{١١}، ألفه (Emmet J. Vaughan) تناول فيه تعريفات للمخاطر مع مناقشتها، ثم اختار التعريف الذي يناسب موضوع دراسته، كما ناقش درجة المخاطر، وذكر أنواع المخاطر، ثم ذكر بعض المناهج لتخفيف المخاطر، ثم ذكر الطرق المناسبة لتخفيف المخاطر، ثم تناول إدارة المخاطر وتطورها وطبيعتها، وبعض المعايير لإدارتها. ولا شك أنه مهم جداً للباحث في موضوع

^٨ تم ترتيب هذه الكتب هنا على حسب الأسبقية في النشر، إلا في حالة اتفاق كتائين أو أكثر في سنة النشر فإنه يتم الترتيب على الحروف الأبجدية حسب أسماء المؤلفين، وأيضا في هذه الحالة يقدم الاسم المكتوب بالحروف العربية على ما كتب بالحروف اللاتينية.

^٩ Mark R. Green and, Oscar N. Serbein, *Risk Management: Text and Cases*, (Reston Publishing, Reston, Virginia, ١٩٧٨).

^{١٠} Neil Crockford, *An introduction to Risk Management*, (Woodhead-Faulkner Limited, Cambrige, First Published, ١٩٨٠).

^{١١} Emmet J. Vaughan, *Fundamentals of Risk and Insurance*, ٦th edition (Canada, ١٩٩٢).

المخاطر، إلا أن الباحث سيحاول إضافة ما لم يأت في هذا الكتاب، من الكلام عن دور الرهن وأهميته في إدارة المخاطر.

وللدكتور إبراهيم الدسوقي كتاب بعنوان: "الحقوق العينية التبعية- التأمينات العينية (الرهن الرسمي - الرهن الحيازي- حقوق الامتياز)"^{١٢}، بحث فيه موضوع الرهن الرسمي، والرهن الحيازي، وذكر كلاما مفصلا في أحكام هذين النوعين من الرهن، وهذا الكتاب سيكون مفيدا للباحث في الوقوف على أنواع الرهن في وقتنا المعاصر. قبل إبراز دور الرهن في إدارة المخاطر، وتطبيقاته المعاصرة لدى المصارف الإسلامية.

وكتاب "مسائل في الفقه المقارن" لمجموعة من المؤلفين. فيه بحث خاص بأحكام انتفاع المرتهن بالرهون، قام بإعداده الدكتور: عبد الناصر أبو البصل، ذكر فيه تعريف الرهن ومشروعيته وحكمته، ثم ذكر أقوال الفقهاء في حكم انتفاع المرتهن بالعين المرهونة، مع المناقشة والردود والترجيح^{١٣}. إلا أنه ليس من مباحثه طرح الرهن كأداة لإدارة المخاطر وتخفيفها، وهذا الذي سيقوم الباحث بدراسته.

وكتاب آخر باللغة الإنجليزية "إدارة المخاطر والتأمين"^{١٤}، من تأليف (Williams, JR, Michale) و(Peter C. Young) وقد تناول بعض النظريات العامة في المخاطر وإدارتها، والمفاهيم الأساسية لإدارة المخاطر، كما تعرض لذكر التطور التاريخي لوظيفة إدارة المخاطر، وكذلك عرض بعض المناهج الأساسية لإدارة المخاطر، إلا أن الكتاب كان تركيزه على مخاطر التأمين وإدارتها، وسيستفيد الباحث من هذا الكتاب، ثم يحاول بيان أهمية الرهن في هذا المجال. إن شاء الله تعالى.

^{١٢} الدسوقي، إبراهيم أبو الليل، الحقوق العينية التبعية- التأمينات العينية (الرهن الرسمي - الرهن الحيازي- حقوق الامتياز) (الكويت: ط ١، ١٩٩٣م).

^{١٣} أبو البصل، عبد الناصر، مسائل في الفقه المقارن، (عمان: دار النفائس، د. ط. ١٩٩٦م)، ص ٢٣٧ - ٢٥٤.

^{١٤} Williams, JR., Michale L. and Peter C. Young, *Risk Management and Insurance*, ٨th edition (Mc Graw Hill Book Company, ١٩٩٨).

وكتاب بعنوان "أحكام الرهن الحيازي والرسمي: دراسة فقهية مقارنة بالقانون

الماليزي"^{١٥}، محمد نعيم عمر، قدّمه لنيل درجة الماجستير في جامعة القاهرة (قسم الشريعة الإسلامية)، وقد تناول بالتفصيل أحكام الرهن في الفقه الإسلامي، معتنياً بسرد أقوال الفقهاء في كل مسألة، مع التحليل والترجيح، ثم خصّص بحثاً في الرهن الرسمي عند القانونيين، مديلاً ذلك بأحكامه في الشريعة الإسلامية، ثم خصّ الباب الأخير من الكتاب بالكلام عن الرهن في القانون الماليزي، مقارناً بينه وبين الرهن في الفقه الإسلامي، فهذا الكتاب سيكون مفيداً جداً للباحث في موضوع الرهن قديماً وحديثاً، ثم يضيف الباحث دراسة الرهن كأداة لإدارة المخاطر لدى المصارف الإسلامية.

وهناك كتاب مهم جداً أيضاً في موضوع الرهن، اسمه "الرهن في الفقه الإسلامي"^{١٦}، للدكتور مبارك بن محمد الدجيلج، قدّمه لنيل درجة الدكتوراه في الفقه المقارن من المعهد العالي للقضاء، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وقد بذل جهداً واضحاً في استقصاء جميع ما يتعلق بالرهن وأحكامه في الفقه الإسلامي، متوسعاً في ذكر أقوال الفقهاء من المذاهب المختلفة في كل جزئية من جزئيات الموضوع، كما لم يغفل ذكر بعض القضايا المعاصرة في الرهن، فالباحث سيستفيد من هذا الكتاب في موضوع الرهن في الفقه الإسلامي، ثم يضيف جانباً مهماً لم يكن من مباحث مؤلفه، وهو دور الرهن وأهميته في إدارة المخاطر وتخفيفها في المصارف الإسلامية.

وبحث بعنوان "قضايا معاصرة في الرهن من منظور إسلامي"، للدكتور عارف علي عارف، تمّ نشره في مجلة "تفكير"^{١٧}، وقد تناول أربع قضايا تتعلق بالرهن المعاصرة: رهن الحقوق المعنوية، ورهن سندات التداول التجارية، والرهن الرسمي، ورهن وثيقة

^{١٥} نعيم، محمد عمر، أحكام الرهن الحيازي والرسمي: دراسة فقهية مقارنة بالقانون الماليزي، (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية دار العلوم - قسم الشريعة الإسلامية، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

^{١٦} الدجيلج، مبارك بن محمد، الرهن في الفقه الإسلامي، (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).

^{١٧} عارف، علي عارف، "قضايا معاصرة في الرهن من منظور إسلامي"، مجلة تفكير المجلد ٣، العدد ٢، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ص ٩٥.

التأمين، والتأمين على المرهون. وقد أجاد فيه الدكتور وأفاد، مما سيفيد الباحث كثيراً، وبخاصة ما يتعلق بالرهون المستجدة وأحكامها الشرعية. ثم سيضيف الباحث دور الرهن في إدارة المخاطر المصرفية، وتطبيقاته المعاصرة.

وكتاب "أركان عقد الرهن: دراسة مقارنة في الشريعة الإسلامية"^{١٨}، للدكتور فرج الدمرداش، خصّص فيه مبحثاً في تعريف الرهن ومشروعيته وحكمه، مدعماً ذلك بنصوص من الكتاب والسنة، وكذلك الإجماع والمعقول، ثم تناول أركان الرهن بكلام مفصّل، مبيناً أقوال الفقهاء وآراءهم من المذاهب المختلفة، مع المناقشة والترجيح، فالباحث يستفيد من هذا الكتاب، ثم يضيف تكييف الرهن أداة لإدارة المخاطر المصرفية وتخفيفها، وتطبيقاته المعاصرة في المصارف الإسلامية.

وكتاب "إدارة المخاطر: تحليل قضايا في الصناعة المالية الإسلامية"^{١٩}، لطارق الله خان، تناول فيه القضايا المتعلقة بإدارة المخاطر في الصناعة المالية الإسلامية، وناقش عدداً من القضايا المتعلقة بهذا الموضوع، حيث استعرض بصورة شاملة مفاهيم المخاطر وطرق إدارتها ومعايير قياسها، ثم قام باستعراض استطلاع ميداني للمخاطر التي تنفرد بها صناعة الخدمات المالية الإسلامية وتصورات المصارف الإسلامية لهذه المخاطر، ثم قام بتحليل نتائج الاستبيان الخاص بذلك، ثم ناقش أهم المشاغل ذات الصبغة الرقابية والمتعلقة بالمخاطر وكيفية التعامل معها، وأخيراً حدد عدداً من التحديات المرتبطة بقضايا شرعية تتعلق بإدارة المخاطر وناقشها. فهذا الكتاب مفيد للباحث في موضوع المخاطر وإدارتها، قبل أن يأتي دور الباحث في وصف الرهن أداة لإدارة المخاطر المصرفية.

وكتاب: "الإدارة العملية للمخاطر"^{٢٠}، من تأليف (Erik Banks) و (Richard Dunn) وهو باللغة الإنجليزية، عُقدت فيه فصولٌ عن المخاطر وأنواعها، مثل: مخاطر السوق، ومخاطر التأمين، ومخاطر السيولة، ومخاطر الأعمال، وغير ذلك، مع ذكر التعريف

^{١٨} الدمرداش، فرج زهران، أركان عقد الرهن: دراسة مقارنة في الشريعة الإسلامية، (الاسكندرية: دار المعرفة الأزهرية، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م).

^{١٩} حبيب، طارق الله خان، إدارة المخاطر: تحليل قضايا في الصناعة المالية الإسلامية، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، (جدة: البنك الإسلامي للتنمية، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

^{٢٠} Erik Banks and Richard Dunn, *Practical Risk Management*, Sussex, England, (٢٠٠٣).

لكل نوع، كما تناول الكتاب كل واحد من هذه الأنواع بالتفصيل والبيان، مما سيساعد الباحث في الوقوف على المعلومات الخاصة بالمخاطر، ثم يقوم بإضافة الكلام عن المجالات التي يمكن للرهن معالجتها وإدارتها والتخفيف من أضرارها.

والكتاب الموسوعي للدكتور وهبة الزحيلي: "الفقه الإسلامي وأدلته"، خصص فيه الفصل الثاني عشر^{٢١} - من قسم العقود - للرهن وأحكامه، تناول الكلام فيه تعريف الرهن ومشروعيته، ثم ركن الرهن وعناصره وأحواله، ثم شروط الرهن، ثم أحكام الرهن أو آثاره، ثم نماء الرهن أو زوائده، ثم الزيادة في الرهن والدين، إلى غير ذلك من أحكام الرهن. فهو مرجع مهم جداً للباحث، سيستفيد منه، ثم يحاول إبراز دور الرهن وأهميته في إدارة المخاطر وتخفيفها لدى المصارف الإسلامية.

وكتاب "المخاطر وإدارة التأمين"^{٢٢}، لمؤفه (Chin Yee Wah)، وهو أيضا باللغة الإنجليزية، وقد تناول موضوع المخاطر، فذكر تعريفات المخاطر ثم ناقشها، وذكر تقييم المخاطر وقياسها، وتناول كذلك إدارة المخاطر ونشاطاتها، ثم ذكر بعض الطرق المناسبة لتخفيف المخاطر، ولكنه ركز على مخاطر التأمين، بينما سيركز الباحث على المخاطر المصرفية، وكيف يكون الرهن وسيلة لإدارتها والتخفيف من أضرارها.

وكتاب: "أسس العمل المصرفي الإسلامي والتقليدي"^{٢٣}، للدكتور محمد نضال، وهذا الكتاب أيضا من الكتب التي تناولت أجزاء من موضوع المخاطر وإدارتها، حيث تناول في الفصل السادس بعض أنواع المخاطر، كمخاطر عدم السداد، ومخاطر سعر الفائدة، ومخاطر الأسواق، ومخاطر السيولة، ومخاطر سعر الصرف، ثم بين كيف تتعامل بعض الشركات مع بعض هذه المخاطر، ولكنه لم يتوسع في ذلك. وعلى كل سيستفيد

انظر: الزحيلي، وهبة بن مصطفى، الفقه الإسلامي وأدلته، (دمشق: دار الفكر، ط ٤، ٢٠٠٤م) ج ٦، ص ٦٠.

٢١

٢٢ Chin Yee Wah, *Risk and Insurance Management*, Prentice Hall: Pearson Southern Asia Pte Ltd, (٢٠٠٤).

٢٣ الشعار، محمد نضال، أسس العمل المصرفي الإسلامي والتقليدي، تقديم هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، (منامة: ط ١، ٢٠٠٥م)، ص ٣١٦ - ٣١٨، و ٣٦٤ - ٣٦٩.

الباحث من هذا الكتاب في بعض مسائل المخاطر، ثم يضيف إلى ذلك الكلام عن دور الرهن وأهميته في إدارة المخاطر وتخفيفها.

وكتاب "دراسة جدوى المشروعات الاستثمارية"^{٢٤}، للدكتور أمين السيد أحمد لطفي. تطرق فيه للمخاطر وتعريفاتها، في موضوع: "مداخل قياس وتحليل مخاطر المشروعات الاستثمارية في ظل ظروف عدم التأكد"، وذكر أنواعا من المخاطر، كالمخاطر المالية، ومخاطر أعمال التجارة، ومخاطر الاستثمار، والمخاطر الفجائية، وغيرها، وهذا الكتاب أيضا يساعد الباحث في الوقوف على أنواع المخاطر. ويضيف الباحث ما لم يكن من مباحث الدكتور في هذا الكتاب، من ذكر أهمية الرهن ووظيفته في إدارة هذه المخاطر وتخفيفها لدى المصارف الإسلامية.

وهناك كتاب بعنوان: "المبادئ الإرشادية لإدارة المخاطر لمؤسسات خدمات المالية الإسلامية"^{٢٥}، أصدره مجلس الخدمات المالية الإسلامية، وقد ركز هذا الكتاب على ذكر أنواع المخاطر وتعريفاتها، كما قدم بعض المبادئ والإرشادات العامة لإدارة المخاطر في مؤسسات خدمات المالية الإسلامية، لكنه لم يطرح الوسائل المساعدة لإدارة المخاطر وتطبيقاتها، وهذا الذي سيقوم به الباحث، وذلك بوصف الرهن وسيلة من وسائل إدارة المخاطر، وتطبيقاته المعاصرة في المصارف الإسلامية.

وكتاب بعنوان: "التحليل الفني والأساسي للأوراق المالية"^{٢٦}، للدكتور طارق عبد العال، تكلم في الفصل الأول منه عن مخاطر الاستثمار في الأوراق المالية، وذكر تعريفاً للمخاطر وناقشه، كما صنف المخاطر إلى مخاطر منتظمة، وغير منتظمة، كما تطرق لبيان كيفية تأثير بعض المخاطر في الأسواق المالية. فلا شك أن الباحث سيستفيد من هذا

^{٢٤} لطفي، أمين السيد أحمد، دراسة جدوى المشروعات الاستثمارية، (الإسكندرية: الدار الجامعية، ط ١، ٢٠٠٥م)، ص ٢٣١ - ٢٣٨.

^{٢٥} مجلس الخدمات المالية الإسلامية، المبادئ الإرشادية لإدارة المخاطر لمؤسسات خدمات المالية الإسلامية، (كوالا لمبور: ديسمبر، ٢٠٠٥م).

^{٢٦} حماد، طارق عبد العال، التحليل الفني والأساسي للأوراق المالية، (الإسكندرية: الدار الجامعية، د.ط.)، ص ٣ - ٢٠.